# مناقشة فالح
# في قضية التقليد

كتبه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.**

**أما بعد:**

**فإن الشيخ فالحاً قد نصب نفسه مفتياً في قضايا خطيرة جدا داخل المملكة وخارجها فأضر بأناس كثير حيث بدعهم وطعن فيهم وشوه سمعتهم في داخل المملكة وخارجها، فأضر بالدعوة السلفية وأهلها وشوهها هو وأتباعه.**

**وكان علماء المنهج السلفي قد أدركوا خطورة هذا الاسترسال في البطش بالسلفيين وإسقاطهم فناصحوه مراراً وتكرارا ولفتوا نظره إلى خطورة هذا الاتجاه وإلى العواقب الوخيمة التي ستترتب على هذا المسلك الخطير.**

**لكنه أبى إلا التمادي والطعن في الناس بدون حجج ولا براهين، ووجد الجهلاء والمتربصون بالمنهج السلفي طَلِبتهم في فالح فالتفوا حوله يؤزونه أزا بالمدائح شعراً ونثراً تلك المدائح التي لا تقال إلا في الخلفاء حتى بلغ بهم الأمر إلى إطلاق الألفاظ التي لا تقال إلا في الأنبياء ومنها " الشيخ فالح هو أحد رعاة الأغنام وهذا بداية عمره وهذا هي بداية ميراث النبوة .. فصار طالب علم كغيره .. أرادها منزلة لنفسه ، عرف قدر نفسه فتواضع لله الحي القيوم "، " الشيخ الجهبذ والعلامة المنقذ(1) "، "شاهداً على عصرٍ(2) بين محنة السراء والضراء فلا يضره شأن المحب أو شأن خبئ"،" وإذا تكلم أنصت له الطير، وكل الشباب حوله يتهيّب"، " هنيئاً له من عالمٍ أجاد الفنون ، وأطاب السنون ، وأشار إلى أهل المعرفة بسواء البساط فارتضوه هادياً مهديا على سواء الصراط".**

**هذا مع رمي من يخالف منهج فالح من علماء المنهج السلفي وطلابه بقوله:" والذي نقصه حقه وخاصمه أحزاب بني التميع الذين إذا خاصموا فجروا والذين يرتعون عند كل أحد إلا الفالح الحربي لأنه واضح وهم أخفياء ، فيريدون منه استنقاصاً كما نقصهم بحق في أنفسهم وفي الله عزوجل".**

**وأيدت فئته التي تؤزه هذا الغلو والإطراء على شبكة من شبكات الانترنت التي أنشئت للفتن والشغب على المنهج السلفي وأهله ألا وهي شبكة الأثري.**

---

(١) بل كلمة منقذ لا يجوز إطلاقها على الأنبياء لأن الذي ينقذ من الشدائد والضلال إنما هو رب العالمين ، قال تعالى : ( أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ) هذا من الإنقاذ من المهالك وأما الإنقاذ من الضلال فهو الله الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء ، ولقد قال تعالى لرسوله الكريم : ( إنك لا تهدي من أحببت ولكن االله يهدي من يشاء ) .

(٢) في هذا الكلام إسقاط للعلماء ولاسيما لكبارهم الذين ملؤوا الدنيا علما ودعوة إذا كان هو الوحيد شاهد عصره.

ولما تصدى بعض السلفيين لنقد هذا الغلو أهانوه أشد الإهانة وأطلقوا ألسنتهم بالسب والشتائم والاتهامات الخطيرة لهذا الناقد ولمن على شاكلته من خيار الشباب السلفي وقلبوا الأمور فجعلوا صاحب الحق ظالماً وجعلوا الباطل حقاً وأهله مظلومين على طريقة أهل الأهواء وغلاة الحزبية .

ولم يكتفوا بهذا بل قاموا بحركة استنفار عجيبة على تلكم الشبكة المشار إليها وبالاتصالات التلفونية كأنهم في حالة حرب ضروس .

واستنكر بعض علماء المدينة أساليب هذه الفئة فأصدروا بياناً وطلبوا من الشبكة المذكورة بيان أسماء هذه الفئة التي تفتك بالسلفية وأهلها من وراء جدر وفي الظلام ، وهذا يدل على سوء مقاصدهم وتبيتهم للشر .

وطلب من الشيخ فالح إعلان موقفه منهم فوقع فالح على هذا البيان ولكنه لم ينفذ ما وقع عليه واستمر على ولائه وتستره على هذه الفئة .

ولما تأزمت الأمور وفي أثناء هذا التأزم الذي أدى إلى التفرق جاءتني بعض الأوراق من كتاب فرغ من أشرطته سمي بالمصارعة فقرأت تلك الأوراق فوقفت فيها على ما يهيل من السب والتجهيل والأحكام المهلكة والتأصيل الفاسد فناقشت بعض ما في هذه الأوراق بغاية من اللطف والتلطف وطلبت منه الرجوع إلى الحق لعل الله ينفع به فيستريح الشباب السلفي من أسباب التفرق والتمزق وأرسلت النصيحة الأولى إليه سراً فلم يستجب لهذا الطلب المتلطف الهادف إلى إطفاء الفتنة ولم شمل الشباب السلفي ثم بعد قرابة شهر ونصف أرسلت له ولبعض أصدقائه النصيحة الثانية سراً ولم أنشرها وتسربت من عند بعضهم فاشتاط غضباً لأنه لا يريد أن ينصح لا سراً ولا جهراً مع أنه ومن يؤزه كانوا يعيرون من يصبر وينصح ويعتبرون ذلك تهاوناً وتمييعاً .

ودخل هو وفرقته الكامنة في سراديب الظلام يتأولون ويميعون ويدافعون بالكذب والتمويه والطعن بالتلويح والتصريح لكل من يقول كلمة الحق بل امتد طعن بعضهم إلى الاستهانة بأئمة الجرح والتعديل وبأصولهم .

ولابد الآن من بيان بعض ما ناقشته فيه في النصيحتين مما كنت قد غضضت الطرف عنه سابقاً تلطفاً به .

كان فالح قد اندفع في التجديع والتبديع فكان بعض الشباب يطالبونه بالحجج على هذا التبديع فلا يجد الحجج المطلوبة منه .

فلجأ إلى اختراع أصل وهو إخراج التبديع عن أصول أئمة الجرح والتعديل وبنى على ذلك التفريق بين الرواية والتبديع.

**فيرى أنه يحق أن يسأل عن أسباب جرح الرواة، وأما من يرى أنهم مبتدعة فلا يحق السؤال عن أسباب جرحهم وتبديعهم ولو كانوا من خيار السلفيين فلا يسأل عن أسباب تبديعهم بل يبدع من يسأل عن أسباب تبديعهم.**

**فجره هذا التأصيل إلى القول بوجوب تقليد العلماء(١) وعدم سؤالهم عن الحجة .**

**ومن هم المطالبون بتقليد العلماء إنهم طلاب العلم الأذكياء بل الأساتذة ومنهم بعض الدكاترة لا العوام وأن من لا يقلد العلماء فقد نسف رسالات الرسل والكتب أو كذب الكتاب والسنة وكذب الإسلام .**

**وظن هو وأتباعه أنه الإمام الأوحد الحامي حمى الدين فذهب يؤزهم ويؤزونه فيضرب رؤوس أهل السنة القوي منهم والضعيف بالتبديع الباطل والأحكام الجائرة .**

**فالذي لا يقلده ولو كان حائزاً لدرجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية يعتبره مكذباً للكتاب وللسنة وللإسلام.**

**والذي لا يقلده في رأيه الباطل في الانتخابات ولو كان أستاذاً يحكم عليه بأنه من الدعاة على أبواب جهنم وأنه قد نسف رسالات الرسل والكتب التي نزلت عليهم.**

**هذا عدا السب والطعن والتحذير والتجهيل الأمور التي لا يقرها شرع ولا عقل.**

**هذا ومع أن نصيحتي له كانت مقرونة باللطف ولم تتضمن إلا بعض أخطائه ، الأمور التي تدفع العاقل المنصف إلى الرجوع إلى الحق، لم نر من فالح إلا التجني الباطل وإلا التأويلات الباطلة وإلا الحرب والاستنفار والاستنجاد بالأنصار من المجهولين المختفين من وراء الأستار .**

**ولم يجد من العلماء إلا النصيحة أولاً ثم الاستنكار لهذه الأفاعيل .**

**ولقد قلت له اختر من شئت من العلماء وأعرض عليه كلامي وكلامك فإن خطأني رجعت إلى الصواب وإن خطأك رجعت إلى الحق .**

**فلم يرض أيَّ عالم سلفي على وجه الأرض ، لماذا ؟ لأن أباطيله واضحة وضوح الشمس لا يتردد عالم في إدانتها .**

**وصمم على الخوض في الخصومة والجدال والسعي في استخدام أسباب الفرقة فذهب هنا وهناك شرقاً وغرباً يستنجد بالجهال والمجهولين الذين يسهل عليهم قول الباطل والزور .**

**وذهب يلقنهم أن الشيخ ربيعاً لم يفهم قصدي ، أنا في واد وهو في واد ، هو يقصد التقليد المذموم وأنا أقصد التقليد المحمود هو يقصد كذا وأنا اقصد كذا في أمور صريحة واضحة لا تحتمل التأويل عند العلماء العالمين باللغة والشريعة وأصولها وأساليبها .**

---

(١) والعلماء هم فالح كما سيأتي توضيح ذلك .

**وذهب أنصاره المجهولون إلى أنه إنما يدعو العوام إلى تقليد العلماء والواقع المر غير هذا .**
**فهو إنما يدعو طلاب العلم والأساتذة إلى تقليده التقليد الأعمى بعد أن يجرحهم ويرميهم في هوة الجهل والغباء .**
**إنه لا يدعو العوام إلى تقليد مثل الشافعي وأحمد ومالك وأمثالهم وإنما يدعو طلاب العلم والأساتذة إلى تقليده والانقياد لفتاواه هو ، إذ ليس هناك فتاوى من العلماء تؤيد هذه الفتاوى ، لأنه هو وفئته لا يحترمون العلماء المعاصرين بل يعتبرونهم مميعين ومضيعين وغشاشين ومضللين وخداعين ولذا رفض الرجوع إليهم والانصياع لنصيحة من نصحه منهم .**
**وقبل هذه المرحلة كان يرى نفسه الفرد العلم والأدلة على ذلك كثيرة ويعلمها غيري ممن عرفه وعرف بعض أفراد فئته وجالسه وجالسهم .**
**فمن هذه الأدلة الكثيرة ما يأتي :**
**الدليل الأول : قال له أحد السائلين : "لكن يا شيخنا لو تلاحظون أنكم تتفردون بكثير من ..**
**فأجاب :" نحن لا يهمنا ! نحن ندين الله ، ونطبِّق أصول أهل السنَّة والجماعة ، فما ندين الله به نقوله ، نُصحًا للأمَّة وحمايةً لهذا الدين ، الدِّين النصيحة ، الدين النصيحة ؛ من رأى منكم منكرا .. إلى آخر الحديث .**
**نحن نستطيع باللسان ، وإخوتنا يريدون منَّا .. يسألوننا فلا نغشهم ونضلِّلهم ، فيه أمور مختلفة ، فيه أمور في المنهج ، فيه أمور في العقيدة ، فيه أمور من السنن والأشياء التي لا يُمكننا السكوت ، يُمكن التأخير !! .**
**أمَّا قضية العقائد والمناهج فيخدعكم من يقول لكم : (نسكت في هذا الوقت) ( ولماذا قبل هذا الوقت ؟ ) ، الإنسان في وقت من الأوقات على حال ، ثم فيما بعد على حال ، ثم في وقت ما تبيَّن له ، ثم في وقت آخر تبيَّن له ما لم يتبيَّن له من قبل ، وهكذا .**
**الإنسان يولد طفلا ثم بعد ذلك يكون له سلوك ثم بعد ذلك يكون له طريقة ، ثم بعد ذلك ...**
**-المسألة- ! ، لا تزنوا بموازين أهل الأهواء (١)! ".**
**وقال السائل: هي حقيقةً ! ، نحن نزن -إن شاء الله- بِموازين أهل السنَّة المحضة -إن شاء الله- ، إلا أن هناك بعض الأمور التي نطرحها عليكم حتى نجد تفسيراً لها .**
**مثل : كثير منَّا يقول لماذا مثلا كبار المشايخ لا يتكلمون ؟! .**

---

(١) لا ندري من هم أهل الأهواء ولعله يقصد الذين لم يرضوا بموازينه وأهل السنة المحضة هم فالح ومن سار على منهجه .

فقال : لا يهمنِّي ! لا تسأل هذا .

السائل : صَّح ! .

قال فالح : اسألني أنا ، أنا مادام عندي واحد ساكت ما تكلَّم ، أنا لا أتكلم !! ، هذا ما هو منهج ! ، وهناك من نشر مثل هذه الأشياء ومن يحفظها يظُّن أنَّها هي منهج أهل السنَّة والجماعة ، وهذه مشكلة ! ".

ماذا في هذا النص ؟ والجواب أن فيه أموراً خطيرة :

أولها : أن السائل من الجزائر وقد عرف أنه ما بقي يصول ويجول في الجزائر إلا فالح يبدع ويضلل ويهين من شاء كما يشاء هو الوحيد الذي يسأل فيجيب ويحكم بما لا يوافقه عليه عالم لا في السابق ولا في اللاحق .

ولهذا أدرك السائل هذا الواقع فقال لكن يا شيخنا لو تلاحظون أنكم تنفردون بكثير من ...

فحذف هذه الطوام التي لا يستطيع ذكرها .

فأجاب فالح : "نحن لا يهمنا" أي لا يهمه هذا التفرد بكثير من الذي يعلم حق العلم أن العلماء لا يوافقونه على تفرداته المنكرة وأنهم مستاؤن منها وأنهم ينكرونها عليه.

ثانيها : إدعاؤه أنه في هذا التفرد إنما هو ناصح للأمة ويقوم بحماية الدين أي ينصح الأمة بتشويه السلفيين وتشويه السلفية بالأحكام الجائرة والتأصيلات التي لا تعرفها السلفية ولا تحتملها مثل حكمه على من لا يقلده بأنه قد نسف الرسالات أو من قال إنه ينتظر رأي غير فالح بأنه قد كذب الكتاب والسنة وكذب الإسلام.

ثالثها : في قوله "يسألوننا فلا نغشهم ونضللهم"، تعريض بغيره من العلماء بأنهم يغشون الناس ويضللونهم ، فلا يجيبون بمثل إجاباته ولا يحكمون مثل أحكامه ولا يؤصلون مثل تأصيلاته .

وبمثل هذا الأسلوب أسقطوا العلماء وطلاب العلم فوصموهم بأنهم مميعون وأحزاب التمييع .

رابعها : فالح يوهم أتباعه أن غيره من أهل العلم يخدعون الشباب فيأمرونهم بالسكوت في قضايا العقائد والمناهج، وأنه هو الوحيد الذي يقوم بقضايا العقائد والمناهج ومن هنا نفض أتباعه أيديهم من العلماء لأنهم لا يقومون ببيان قضايا العقائد والمناهج .

والواقع أن غير فالح هم الذين قاموا ببيان قضايا العقائد والمناهج ولم أطلع أنا إلى الآن على ما قام به فالح من بيان العقائد والمناهج ولا أعرف إلا أنه عاجز عن ذلك تمام العجز وأنه عالة على غيره في هذه القضايا التي هي فوق مستواه بكثير وكثير ولما غرته نفسه أتى بالعجائب .

**وأخيراً فالعلماء لا يسكتون عن بيان القواعد والمناهج بل يقومون بذلك تأليفاً وتدريساً وفي محاضراتهم وإجابة على الأسئلة لكن فئة فالح قد أساؤوا بهم الظن فتركوهم فلم يسألوهم وذهبوا إلى فالح يشفي غليلهم في السلفيين .**

**الدليل الثاني : قال الشيخ فالح إجابة على سؤال آخر نصه " هنا يَرِدُ السؤال ؛ يقول من اتخذ من التمييع منهجا له : لماذا لا يقتدي الشيخ فالح بغيره من العلماء ويراعي مصلحة الدعوة ؟!! .**

**فأجاب : يا أخي كما يقول العامّة : ( كل شاة معلَّقة بكراعها ) ! .**

**أخذها الشاعر وقال :**

**وكل شاة برجلها معلقة      عليك نفسك إن جاروا وإن عدلوا**

**هل هذا تبرأ به ذمَّة فالح ؟ ، هل فالح يكون قد أدَّى ما عليه ، وإلا صار مقلداً متابعا ؟ ، عليهم أن يتقوا الله ، وهم الذين يقولون ويزعمون على قاعدة أبي الحسن والذي تكلَّمنا عنها في محاضرة الليلة أنها من أسوءِ القواعد : ( لا نقلد ونقول الحق ونجتهد ، وكل أحدٍ له أن يجتهد ) ! .**

**لكن هذا الذي أنا أرى : أنني أعرف الحق وأعرف منهج أهل السنَّة والجماعة أدَّعي لنفسي العلم فما تبرأ ذمَّتي ، وهذه الأمور موجودة وأتبع غيري ، ويقال يَسعه ما وسع غيري ، ثم أنا فرَّقتُ بين الأمور التي يُمكن أن تُؤَّخر ويُسكت فيها وهي غير الأصول ؛ الفروع ، السنن الأشياء غير ال أصول والعقائد والمناهج ، وبين المناهج والعقائد والأصول ، ومخالفة الأصول عند أهل السنَّة والجماعة ، –بارك الله فيكم– .**

**كيف يُحاكم إلى قواعد المُبتدعة وإلى جهالات الجهَّال (٢)، وكيف أُلزَم بِما لا يلزمني دينا ، ما لا يلزمني دينا أنا أعرفُ به ! .**

**وقال إجابة على سؤال آخر:" لو سمحتم ، تَكَلُّمُ الذي معه علم ، يعني هو غير ملزم بالسكوت ؟ .**

**فأجاب: كيف له أن يسكت : (( أنصر أخاك ظالمًا أو مظلوما )) ، (( من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ومن(٣)لم يستطع فبلسانه )) ، حديث الفِرَق ؛ فكوْنُ الشخص يرى مُخالفة سبيل المؤمنين ،(( وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ)) ، فسبيل المؤمنين هو إتباع الصراط المستقيم ، (( وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُل)).**

**(( إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ )).**

---

(٢) ماهي قواعد المبتدعة التي طُلب منكم التحاكم إليها.

إن مراعاة المصالح والمفاسد من أهم قواعد الإسلام وأصوله، وكم يجلب الله بذلك من الخير ويدفع به من الشر ، وعدم مراعاتها فيه بلاء عظيم.

(٣) كذا .

يُترك هذه الأمور ويضرب بِها عرض الحائط ، وإن كانت هذه الآيات في أهل الكتاب لكن ( العبرة بعمُوم اللفظ لا بِخصوص السبب ) ، والنصوص والكتاب والسنَّة كافية على ذلك –بارك الله فيكم– فكيف لهذا الإنسان يُحاكم إلى الآخرين ، ويتبع الآخرين ويكون ذيلا لهم ؟ ، ما يصلح هذا الكلام ! ، خصوصا إذا كان الآخرين لم يُبيِّنُوا أو لم يعلَمُوا عِلمه –بارك الله فيكم– ".

يؤخذ من هذا النص ما يأتي :

١– أن فالحاً لا يراعي مصلحة الدعوة .

٢– أنه يأنف من الاقتداء بالعلماء لأن ذلك يصيره مقلداً متابعاً ، وهو يفرض على من هو في مستواه أو أعلم منه أن يقلد فالحاً فإن أبى حكم عليه بأنه قد نسف رسالات الرسل والكتب التي أنزلت عليهم .

٣– انظر إلى قوله :"هل هذا تبرأ به ذمة فالح هل فالح يكون قد أدى ما عليه ؟" ألا ترى أنه يشعر السفهاء أنه هو الغيور الوحيد الذي يشعر بالمسئولية والذي يقوم بأعباء الدعوة وأن غيره فقد هذا الشعور .

وبمثل هذه الإشارات والتلميحات أساءت طائفته الظن بالعلماء فنفضوا أيديهم منهم وتعلقوا به وحده وغلوا فيه.

٤– انظر إلى استشهاده بالآيات والأحاديث ولا سيما قول الله تعالى : ( إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ) دون اعتذار للعلماء بما يحفظ لهم كرامتهم ومكانتهم بل تراه يعرض بهم ويغري السفهاء بإسقاطهم ، يؤكد هذا قوله" فكيف لهذا الإنسان يحاكم إلى الآخرين ويتبع الآخرين ويكون ذيلاً لهم ، ما يصلح هذا الكلام خصوصاً إذا كان الآخرون لم يبينوا أو لم يعلموا علمه ".

فأي تحقير للعلماء –ولا سيما الذين يرمي إلى إسقاطهم– يفوق هذا التحقير وأي اتهام يفوق هذا الاتهام بالكتمان .

وانظر إليه كيف يسمو بنفسه فيوهم الجهال بأنه بلغ منزلة من العلم لم يبلغها العلماء فيقول "أو لم يعلموا علمه".

ومن هنا شرعوا في الغلو فيه وفي إسقاط العلماء بطرق ماكرة ومن اطلع على ما كتبوه وما قاله بعضهم من الشعر يجد الأمرين في غاية الوضوح .

ولقد سترت عليه في نصيحتيَّ أخطر هذه البلايا فلم يدرك ذلك ولم يشكر النصيحة اللطيفة السرية .

الدليل الثالث : قول السائل للشيخ فالح :

**جزاكم الله خيرا وأحسن الله إليكم ، ثم يقول كذلك شيخنا من تأصيلاته العجيبة فلما قلت له : ( أنت قلت في شريط أنا لست ملزم بقوله –أي لست ملزم بقول عالم– ) ، فقال لي : ( لست ملزم بقوله ، لست ملزم بقوله ، لست ملزم بقوله ) .**

**فأجاب : –الشيخ (فالح)مقاطعا– عليه أن يُثبت ، عليه أن يُثبت ، عليه أن يُثبت أنه إمام الأئمة ، وأنه عالم مجتهد لا يَحكم إلا بالحق الذي يتعبَّد الله به ، ودّلت عليه الحجّة من الشرع وهو أهل .. وإلا فرغم أنفه ورغم أنف غيره حتى لا يظّن أن هذه الكلمة موجّهة له فقط أنه إن لم يكن من العلماء يتبع العلماء ولا نقول حتى يقلد يسميه ، هو ما شاء سَمَّاه تقليدا أو سَمَّاه إتباعا[1] ، لأنه هو الذي أمر الله به وأمر به رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يستطيع من ليس بعالم إلا ذلك ولا يكلِّف الله نفسا إلا وسعها (( لا يكلف الله نفسا إلا وسعها))، (( لا يكلف الله نفسا إلا ما أتاها فاتقوا الله ما استطعتم ))، هذا هو الذي يستطيعه غير العالم ، هذا الشخص إيَّاه أن يُصِّر على هذا الباطل ، وعليه أن يتوب إلى الله منه – ووالله– أنه لكاف لإنحرافه وإنحراف البشر جميعا عن سبيل الله . والله يقول (( وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبع السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون )).**

**ينظرون إلى حديث ابن مسعود ، عليه أن ينظر هو وأمثاله إلى حديث ابن مسعود الذي خطَّ خطًا مستقيما وهو سبيل الله وخطَّ خطوطًا أخرى ، وذكر –عليه الصلاة والسلام– أن على كل واحد منها شيطان يدعو إليه ، فليتق الله هذا الرجل وأمثاله الذين يلهجون بهذا القاعدة ، –فوالله– إنَّها لهي عين الباطل .**

**ونحن شباب كنا نناقش شيخنا الألباني[2] ونناقش علماءنا في مثل هذا ووّجهُونَا وعرفنا الحق ، وإلا – فوالله– إن هذه القاعدة التي قعّدها إبليس لهي موجودة من القديم ، نعم ".**

**أتدري من القائل لست ملزماً بقوله ؟ إنه الأزهر الجزائري السلفي الذي يحمل شهادة جامعية ويدرس التوحيد والحديث وغيرهما على طريقة السلف .**

**وهل تدري من هو العالم الذي يريد السائل أن يلزم الأزهر بقوله ؟ الجواب : إنه فالح الحربي .**

**وهل تدري ما هي الفتوى التي أفتى بها فالح ويريد السائل أن يلزم الأزهر بها ؟ الجواب : إن فالحاً أفتى بأنه يجب على الناس ومنهم السلفيون ومنهم الأزهر أن ينتخبوا في الانتخابات الجزائرية جبهة التحرير**

---

(١) بل ما تدعو إليه هو التقليد الباطل لأنك تدعو إلى التقليد من لايجوز له أن يقلد ولا سيما في الفتاوى الباطلة التي تصدرها وتلزم بها الناس .

(٢) الألباني ليس من شيوخك ولا درست عليه فلا تلبس على الناس ، وعجباً لإنسان يتبرأ من شيوخه ويلصق نفسه بأناس لم يدرس عليهم وليسوا من شيوخه ثم إن الألباني لا يدعو إلى التقليد وأنت تدعو إليه بحماس فشتان ما بينكما .

( الحزب الحاكم ) ، فأبى الأزهر أن يلتزم هذه الفتوى ، لأسباب منها أنه يرى أنه ليس على مثله أن يقلد فالحاً لأنه من حملة العلم بل وقد تربى على منهج السلف وله ولإخوانه السلفيين رأي يغاير رأي فالح ويوافق رأي الشيخ الألباني ويوافق رأي الشيخ اللحيدان وغيرهما من العلماء من أنه عند الحاجة يختار الأصلح .

فلما أبى تقليد فالح حمل عليه هذه الحملة الشعواء وحكم عليه بهذه الأحكام لماذا؟، لأنه لم يقلد فالحاً .

ولقد فهمت سابقاً من هذا الكلام أن هذا العالم الذي أبى الأزهر التزام قوله وتقليده هو فالح .

ثم اتصل بي الأزهر فذكر لي أنه فالح فعلاً وأن هذه الفتوى كانت هي الفتوى بانتخاب جبهة التحرير ( الحزب الحاكم ) ، ثم تحدث أزهر عن ذلك في مقال نشر في سحاب .

وأقول إن فتوى فالح هذه باطلة واستدلاله بالآيات على تحطيم أزهر وتجهيله وإلزامه بفتوى فالح استدلال في غير محله بل استدلال باطل .

إن القاعدة التي اعتمد عليها أزهر ليست قاعدة إبليسية وإنما هي قاعدة إسلامية عظيمة وسلفية كريمة.

وأخبرني مَن مِن العلماء قال : عن قاعدة لا أقلد إذا قالها من لا يجب عليه التقليد أنها قاعدة باطلة وأنها تدل على انحراف قائلها وأنها قاعدة إبليسية والآيات التي استدللت بها والحديث الذي استدللت به إنما هي حجة عليك لا على من تضلله وترميه بالبوائق لأنه تدعوا إلى الإتباع لا إلى التقليد.

وهكذا يأتي فالح بفتاوى باطلة وظالمة وقواعد فاسدة ويحكم على من لا يقلده بأنه قد نسف رسالات الرسل ويحكم على القواعد السلفية بأنها باطلة وإبليسية وأنها تضل الأمة ، فأي بلاء يفوق هذا البلاء ؟

وانظر أخي كيف لا يكتفي بإلزام الأزهر بفتواه الباطلة بل تراه يوجه هذه الإهانة والوعيد لأمثاله إن لم يأخذوا بفتواه .

والأدهى من هذا أن الشيخ فالحاً سئل سؤالاً آخر عن الأزهر حيث درس كتاباً لشخص قد طعن فيه فالح .

فتدرج فالح في إجابته إلى الطعن الشديد في الأزهر فكان من جملة كلامه ما يأتي حيث قال :" فهذا الرجل مُغالط ، وهذا الرجل في الحقيقة جاهل ، ولا يُحسد على جهله حقيقة ، فينبغي الحذر من مغالطاته ، ولما يقول الشرع الذي يلزمني أنت في الحقيقة كل ما قلته يلزمه به الشرع ، يعني ما قلته من كونه يسأل العلماء أو يرجع إلى العلماء فهذا يُلزِمُه به الشرع ، وهو يقول الشرع الذي يلزمني ، وكونه يقول أنا لا أقلد عالما مهما كان علم هذا العالم أو كما مَرَّ في كلامه هذا باطل ، هذا من أبطل الباطل ،

**هذا إذا كان لكل من هب ودب[(١)] أن يزعم هذا الكلام هو نسف لرسالات الرسل ولِمَا أنزله الله عليهم من الكتب ، حيث جعل الناس جميعا يَجتهدون ويأخذون بِمَا يقتنعون به " .**

**انظر أخي لقد علم أن الأزهر يدرس فيجهله ويلزمه بتقليد العلماء ومن هم العلماء إنهم فالح لأنه لم يطعن في صاحب الكتاب الذي درسه الأزهر عالم غير فالح وإذا لم يقلد فالحاً فإنه قد نسف رسالات الرسل والكتب التي أنزلها عليهم وبهذه الأدلة وحدها فضلاً عن غيرها يتجلى للقارىء الفطن المنصف أنه لا يدعو إلا إلى تقليد نفسه ويموه بقوله : " تقليد العلماء " فالعلماء هم فالح لأمور منها أنه قد أسقط العلماء وقد تقدم لك بيان ذلك .**

**ويتجلى للقارىء أن فتاواه وأحكامه مستمدة من فكره وأصوله هو، لا من الكتاب ولا من السنة ولا من منهج السلف وأصولهم وتبين لك أنه لا يدعو العوام إلى التقليد وإنما يدعو طلاب علم وعلماء بالنسبة لبلادهم يدعوهم إلى تقليده هو.**

**ومن لم يستجب له فإنه ينزل به الهلاك .**

**وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .**

**كتبه : ربيع بن هادي مدخلي**

**١٤٢٥/٥/٢١**

---

(١) وقد آلت بفالح الحال إلى عكس هذا مائة في المائة فهو الان يدعو السفهاء ممن هب ودب إلى الرد على العلماء والطعن فيهم ومحاربتهم ، فهل كان صادقاً ناصحاً في دعوته إلى التقليد ثم أصبح صادقاً ناصحاً في تشجيعه للجهلة والسفهاء على التمرد على العلماء وحججهم وبراهينهم ثم الردود البالغة في غاية السوء من الجهل والسفه وسوء الأدب ورد الحق ، فأين أحكامهم الآن على هؤلاء الذين لا يحق لهم الكلام باسم الإسلام لجهلهم وجهالتهم وظلمهم ، ألا قاتل الله الهوى كيف يردي أهله .